إنـهم الرجال .. الرجال

بكل البساطة وعزها .. جلس هؤلاء – الكبار – بحق بعيدين كل البعد عن الترفع .. في هذه اللقطة الخاصة التي جمعتهم في لحظة من أجمل اللحظات : فهذا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمهما الله .. وصاحب السمو الملكي الامير تركي بن عبدالعزيز .. وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله : انه الزمن الجميل العزيز في كل بساطته.

•• قالوا ذات يوم

•• تاريخنا أو تراثنا الإسلامي مليء بالمفارقات المضحكة المبكية، ويا ويلك وسواد ليلك لو أنك كشفت الستور وعريته، عندها لن يطهرك حتى ولا كل مياه بئر زمزم.

وعندما كتبت قبل أسبوعين تقريبا عن (حمام الحرم)، على أساس أنه طير وديع من طيور الله لا يختلف عن الحمام في ميدان (الطرف الأغر) في لندن مثلا، أو عن الحمام في ساحة (الفاتيكان) في روما، فكلها تأكل الحبوب وكلها تخرج فضلاتها، وكلها تتناسل وكلها تموت.

ما إن كتبت ذلك حتى تصدى لي الغيورون على (بيضة) الإسلام، وكأن حمام الحرم ما هو إلا فصيل من فصائل الملائكة.

ولكي تعرفوا مقدار السذاجة التي يتحلى بها البعض، فقد سمعت أن ساحات الحرم المكي الشريف، عندما كانت مفروشة (بالحصاء) –أي الحجارة الصغيرة– التي يأتون بها من مراجم الشياطين في (منى) وقت الحج، كانت لها قدسية عند البعض، إلى درجة أنه في الزمن الغابر، سأل رجل (عمر بن قيس) عن الحصاة من حصى المسجد الحرام

يجدها الإنسان في ثوبه أو خفه أو عالقة بجبته، فقال له: أرم بها، فقال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى مكانها في المسجد، فقال له عمر: دعها تصيح حتى ينشق حلقها، فقال الرجل: سبحان الله، أو لها حلق أيضا يا سيدي؟!! فقال له عمر: فمن أين تصيح إذن؟!

مشعل السديري

•• اخترعنا في العالم العربي شيئًا يسمّى «الوزارات السياديّة» التي حددت بالدفاع والخارجية والداخلية والمال. الباقي حقائب بلا سيادة: التعليم؟ الثقافة؟ الأشغال العامة؟ الاقتصاد؟ الشؤون الاجتماعية؟ لا سيادة لها. عندما شكّل الرئيس تمام سلام حكومته، أراد تجنب ضجيج الهوامير وأصحاب السيادة، فأخذ حصته من التشكيل في وزارة البيئة التي أعطيت لصديقه محمد المشنوق.

ما هي «البيئة»؟ كلمة لا معنى لها في العالم العربي. ترف لا أهمية له. لا هي سيادية ولا فخاماتية ولا وجاهات ولا مواكب. وفجأة اكتشف اللبنانيون الغارقون في التلوث، أن البيئة هي الحياة، وأن إهمال وزارة البيئة كل هذه السنين أوصلهم إلى وقت وضعهم أمام جدار جديد: النفايات. وسرعان ما تحول العجز في جمع النفايات إلى أزمة في وجه وزارة الداخلية والدفاع وجميع الوزارات «السيادية» الأخرى. وفي وجه الدولة برمّتها.

يفيق العرب شيئًا فشيئًا، من غيبوبة العقود الماضية ليكتشفوا أن الحكم هو الحياة الكريمة، وليس الكرامة بلا حياة. وأن المجد ليس في احتلال الكويت، بل في إعادة تريليون دولار إلى فقراء العراق. وأن العزّة ليست في الأغاني، بل في فرص العمل. يفيقون فإذا الوزارات «السيادية» هي في إدارة اقتصاد حي، ورعاية اجتماعية جيدة، ووزارة صحة ممتازة كالتي يديرها وائل أبو فاعور في لبنان.

سمير عطا الله

•• لا داعي أبدا لأن يتألم الذين يغادرون مواقعهم الوظيفية، إذا ما لاحظوا أن من كانوا حولهم قد انفضوا عنهم وذلك لأسباب عديدة منها أن التحلق الذي كانوا يرونه مرتبطا في غالبيته بما لهم من مصالح لدى صاحب المنصب .

إن على سبيل التحقيق أو الرجاء والتوقع أن يحتاجوا إليه وهو في منصبه ولذلك فإن تحلقهم حوله ينتهي حتما بتركه للمنصب وإن ظن غير ذلك فهو واهم وإن بقي له أحباب وأصدقاء خلص فهؤلاء عددهم محدود وهم معه قبل المنصب وأثناءه وبعده لأن صداقتهم له لم تبن أصلا على المصالح المادية وإنما على العلاقات الإنسانية ولكن الذي يتحلق حوله المئات خلال تمتعه بأضواء المنصب لا يقنعه بعد تركه أن ينخفض عدده إلى أصابع اليد الواحدة، ولذلك يبدأ في بث شكواه لمن يقابلهم مما يعاني منه من جحود وتخل ووحدة قاتلة فلا يجد حتى من الذين بقوا معه وحوله من يطيق سماع شكواه وإن جاملوه وجاروه وصادقوا على أقواله ولكنهم في واقع حالهم يكونون بين مشفق عليه وشامت به ومتأفف من شكواه إذا سمعه يشكو وينوح قال في نفسه: ليته سكت!.

محمد الحساني

الخروج على النص عند الحجيلان

بروفايل

•• كان رجلاً تفتحت عيناه على ثقافات متعددة أخذته الى عوالمها.. فكان واحداً من اولئك الأفذاذ في عملهم.. اتضحت معالمه القيادية عند توليه أول وزارة للاعلام في تلك الفترة التي يعتبرها المراقبون فترة الانطلاقة العربية بين عهدين.. عهد الكفاف وعهد الانطلاق الى عوالم من الانفتاح الواضح والصاخب فاستطاع أن يقود الدفة في تلك الفترة المشبعة بكثير من التطلعات العربية والتي كانت الثورات العربية آخذت في الظهور فكان أن بنى رؤيته في الفرق بين الثورة والدولة.

ذات يوم قلت عنه ما يلي:

•• يظل معالي الشيخ جميل الحجلان لافتاً للاهتمام وشاغلاً للناس منذ أن عرف طريقه الى سدة المسؤولية الاولى في وزارة الاعلام في منتصف الستينات بما فعله في هذا الجهاز الحساس في زمن كانت المنطقة العربية تعيش كثيراً من الارهاصات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية فاستطاع بتلك الديناميكية غير العادية أن يدخل في "الحديد" كما يقال وأن يؤسس اعلاماً سعودياً له خصائصه وملامحه دون البعد عن الاستفادة بكل ما تقذف به الميكنة الحديثة للاعلام في العالم.

وان توقف كثيرا امام نقلته الكبرى التي احدثها في بنية الصحافة المحلية بتحويلها من فعل فردي له حقوقه الى مؤسسات لها شمولية الرؤية.. وذلك لازال مكان غصة لدى اصحابها.

وعندما تسلم "حقيبة" وزارة الصحة واصل نجاحه ذاك فاحدث الكثير من التغييرات في جهاز لا يقبل الخطأ فهو يتعامل مع صحة الانسان وتلك المسؤولية يقدرها الرجال باستمرار ولا احسب الا ان الحرص على صحة العقل والوجدان وصياغته عبر اعلام واع ونظيف لا تقل خطورة عن الحرص على سلامة جسم الانسان وفي كليهما استطاع الحجيلان ان يكون الرجل المناسب في المكان المناسب.

وعندما ذهب الى فرنسا سفيراً كان يستحوذ على اهتمام كل المتابعين له بما حققه من نجاحات متوالية امتدت حوالى عشرين عاما وعند انتهاء خدماته في تلك المدينة الساحرة بليلها المخملي، ونهارها العاج بالحركة وبفكرها المشتعل وفنها الراقي وباحيائها الدافئة ذهب ليتولى مسؤولية اخرى.. من داخل البيت الخليجي ليقوم بترتيبه على طريقته الخاصة ويضع ديكورات وألوان ستائره ليجعله بيتاً تشرق عليه الشمس من جهاته الأربع وهي مسؤولية كان هو القادر عليها.

مناسبة هذا الكلام عن "الحجيلان" وهو الرجل الذي لا ادعي معرفته الشخصية وان كنت احد المتابعين له في مواقعه التي تقلدها وهو ما قاله ذات يوم في احدى الزميلات عندما أصدرنا نظام المؤسسات الصحفية كان الاساس الذي ارتكز عليه النظام هو أن نعتمد على واردات المؤسسة من الاعلانات وغيرها لخدمة صحف المؤسسة والا يوزع منها ريال واحد على اعضاء المؤسسة فتوزيع الوارد هو خروج عن نص النظام وروحه واسباب قيامه وعندما كنت وزيراً للاعلام كان العمل بهذه القاعدة امراً لا جدال فيه.

وعندما قيل له لو قدر له النظر في النظام الآن.

قال "أن أرفع عن ذهن اعضاء المؤسسة بأن المؤسسات الصحفية هي مؤسسات استثمارية للربح وان استثمر اموال المؤسسة في تطويرها وتحويلها لمؤسسات صحفية ضخمة كغيرها من مثيلاتها في البلاد الكبرى وان استثمر الاموال في اعداد جيل صحفي مؤهل قادر على العمل الصحفي وابتعاثه الى المعاهد العليا في الخارج وان احيط العمل الصحفي بظروف تعاقدية مريحة للصحفيين والكتاب حتى لا تضطر الجريدة للاستعانة بادنى الكفاءات توفيراً للمال وان يعاد النظر في بعض أحكام النظام والعمل على ملاءمتها للظروف المتغيرة هي التحية مجددا عافاه الله.

إشراف

علي محمد الحسون

عن العشاق سألوني (١٠)

ألف ليلة وليلة ٦

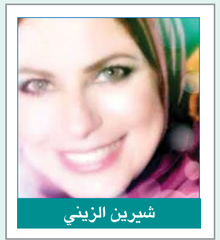

شيرين الزيني

كان ليلها طويلا ،تقلبت كثيرا في فراشها، ولكن الأرق كان سيد الموقف. الصور تتزاحم أمام عينيها اللتين رفضتا الاستسلام للنوم،أسئلة ، وتساؤلات حيرى تنخر عقلها الذي لم يتعود سوى على حسابات الربح،والخسارة،ورسم الأحلام الوردية التي علقتها على أبنائها. ماالذي يحدث؟كيف استطاع أن يغزو كيانها بهذه السهولة،والسرعة؟هل هو فعلا فارس الأحلام الذي رسمته في خيالها مذ كانت طفلة؟

فجأة رن الهاتف جنبها فانتفضت مذعورة،لتكتشف أنه المنبه!

ـــ يـا الـلـه...حـان وقت ايـقـاظ الأولاد ليلتحقوا بالجامعة،وهي لم تغف لها عين! يومها ،وعلى غير عادتها حضرت لهم الإفطار في صمت.لتلتحق بعدها بالمحل المجاور لبيتها،والذي ألفت أن تبيع فيه بعض الأكلات السريعة.

انهمكت في العمل ،وتلبية طلبات زبائنها،لكنها كانت شاردة الذهن،تراه في كل الوجوه الرجالية.

وهي تتحرك في المحل بين الطاولات،كانت تسترق إليه النظر من حين لآخر،فإذا ما وقعت عيناها في عينيه،بادلته ابتسامة خاطفة،وأدارت رأسها سريعا.

شعور جميل كان يغزو كيانها ،وهي تتحرك كالفراشة،كأنما عاد بها الزمن إلى العشرينيات من عمرها.

وفي إحدى المرات التي كانت تمر فيها جنب الطاولة المنزوية التي كان يحتلها،أمسك فجأة بمعصمها.أحست بالأرض تزلزل تحت قدميها،توقفت في مكانها وهي تقاوم حالة الاغماء التي كادت تصيبها.لكنها لم تحاول حتى تحريك يدها لتحريرها من بين أنامله.

ـــ محاسن...اجلسي دقيقة.أريد الحديث معك.

مر يومها جميلا جدا.فعلى غير العادة راحت توزع الابتسامات على الجميع ،وتلبي طلباتهم بصدر رحب.

أما هو ،فقد اختار لنفسه طاولة في زاوية يرى منها المحل كله ، وروادهه،ولا يراه منهم إلا القليل.

أخذ وقتا طويلا ،في تناول طعامه،ليطلب صحنا آخر.

كانت عيناها زائغتين تنظران إلى اللاشيء،وقد شلت أفكارها،وتوقف كل شيء حولها عن الحركة.

ـــ محاسن...أنا لست شاعرا لأغازلك بقصيدة،ولست فنانا ليطربك بأغنية،أنا رجل. رجل (دوغري) كما تقولون،تقبلي تتزوجيني؟

(يا حبيبي الحب حياتنا وبيتنا وقوتنا للناس دنيتهم واحنا لنا دنيتنا

وإن قالوا عن عشاقه بيدوبوا في نار أشواقه

أهي ناره دي جنتنا)

يتبع ..

ولحديث القلوب شجون لا تنتهي

تراجعت خطوة إلى الوراء دون أن تنظر إليه،تحسست بيدها الأخرى الكرسي،ثم هوت عليه بكامل ثقلها.